كلمة قيمة مفرغة بعنوان:

الدعوة السلفية وأثرها على الفرد والمجتمع

لفضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري الحجوري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

أبرك دعوة في صلاح الفرد والمجتمع وفي صلاح الدنيا والآخرة وفي صلاح الحاضر والمستقبل هي دعوة أهل السنة والجماعة السلفية البعيدة عن الحزبية البعيدة عن البدع البعيدة عن الخرافة البعيدة عن كل رذيلة والمعظمة والداعية لكل فضيلة لكن هذا يعرفه من قرب منها ومن أهلها وفي المثل القديم

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا

قَدْ حَدّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

وأما من بعد من هذه الدعوة أو سمع من الشانئين لها فإنها تذكر عندهم بالذم وهذا أمر لا بد منه أولاً الشيطان يشوه هذه الدعوة الكفار يشوهون هذه الدعوة المنافقون يشوهون هذه الدعوة المبتدعين يشوهون هذه الدعوة العصاة يجدون لهم يعني فرجة عند غير السلفيين والأحسن كما قال الأول "عليك بمن ينذرك الإبلاس والإفلاس وإياك ومن يقول لك لا بأس لا بأس" لكن الواقع أن دعوة أهل السنة الدعوة السلفية،

بعيدة عما يقلق السكينة العامة

بعيدة عما يؤدي إلى الفرقة

بعيدة عما يؤدي إلى التفجير والتكفير،

بعيدة عن الإضلال،

بعيدة عن كل مخالفة،

وإن وقعت مخالفات فصاحب المخالفة يتحمل أما الدعوة بريئة، بريئة، بريئة، دعوة إلى التوحيد دعوة إلى العقيدة وإلى صفائها دعوة إلى الصلاة إلى الصيام إلى الصدقة إلى العفاف إلى الصلة إلى مكارم الأخلاق دعوة إلى الصدق دعوة إلى جمال الظاهر وجمال الباطن ما يخرج منها ثورة،

ما يخرج منها انقلاب،

ما يخرج منها افتئات على أولياء الأمور أبدًا ولو قدر أن أحدهم كان بينه مخالفة وظهرت منه بعض هذه الأشياء قاموا عليه بذب والتحذير والتنفير لله سبحانه وتعالى حين ندرس كتب العقيدة ربما تجد بعضهم يكتب كتابه ونرى السمع، والطاعة، لولي الأمر الصالح نقول هذه ولي الصالح من أين جئت بها من أين جئت بالصالح هذه عقيدتنا ونرى السمع والطاعة لولي الأمر المسلم كان صالحا أو طالحا يطاع في طاعة الله والمعصية شأنه معها ندعو له بالهداية ونحذر من المعصية بدون تثوير أو تفجير أو تكفير أو شيء من ذلك أبداً لكن من يفهم هذا الكلام لا يفهمه إلا محب الدعوة محب الدعوة،

انظروا إلى علي عبد الله صالح في اليمن يعني كم قرب الأخوان المسلمين واعطاهم جامعات وجمعيات وظائف ووزارات ونائب رئيس يعني كانوا هم حكام اليمن في الواقع وقاموا عليه حتى بطحوه في الأرض وهكذا يعني ربما قدم للحوثيين وتملق للحوثيين وحاول بطحوه بل أصحاب الجمعيات الذين يظهرون أنهم سلفية ما إن وقعة "ثورة 11 فبراير" إلا وأبا الحسن يتكلم من مأرب وينوف ويأيد ويشجع وأصحاب حزب الرشاد هناك ينوفوا ويأيدوا ويشجعوا،

بينما الذين كانوا يقصون كان يضيق عليهم في النقاط يضيق عليهم في المطارات يضيق عليهم في كثير من الأشياء السلفيون قاموا لله غضبوا لله تكلموا لله وعاداهم من عاداهم بسبب هذا الموقف

لأن ما عندنا خروج أبدا ما عندنا عقيدة تثوير تكفير تفجير أذى أو أي شيء ما نحب الأذى «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ما نحب نأذى الدجاجة الفرخة، النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتخذ شيء فيه الروح غرضا والشاه إن رحمتها رحمك الله فلا نحب أن نؤذي أحدًا أبدًا بقي معنا مسألة الجرح والتعديل هذه ما نستطيع إلا أن نقولها ونأتي بها نحذر الناس من الباطل وندعوهم إلى الخير نحذر الناس من الشر بدون شيء بدون شيء والله ما عندنا يعني حتى نشه بجناح أو بريشة على أحد ما نضارب ولا نقاتل ولا شيء ربما تأخذ مساجدنا ونصبر ربما يتكلم فينا ونصبر لله لأننا ما نحب الأذى ولا نحب أن نؤذي أحدا مراقبة لله

نخشى أن نقف بين يدي الله وعندنا أذى للناس ويأخذنا بها والدعوة السلفية دعوة لمكارم الأخلاق ما تحب الأذى ولا يرضي فيها الأذى ولذلك تجد دور الحديث ما فيها لا مدير آمن ولا قاضي ولا شيء وإن حصل ما يحصل بين الناس في جلسة نطلب العفو والمصافحة ويخرج الجميع على قلب واحد لأننا ما نحب الأذى كنا في دماج قريب "خمسة عشر ألف نفس" ما هناك إدارة أمن ولا مباحث ولا مخابرات ولا شيء لأننا ما نحب الأذى ما نحب الأذى بيتك مفتوح ما أحد يدخله ولا يأخذ ما ليس له هذه الأخلاق التي عليها السلفيون هي مأخوذة من الكتاب والسنة لو ينقلب العالم رأساً على عقب ستجد السلفي في سلامة وإذا رأيت من يخالف هذه السلامة ويقول لك أنا سلفي ما هو سلفي في سلفيته دخن أما السلفي حقاً في سلامة لا يؤيد انقلاب لا يؤيد عنصرية لا يؤيد ثورة لا يؤيد تفجير لا يؤيد تكفير لا يؤيد يعني شيء من الباطل يدعو إلى مكارم الأخلاق وإلى معالي القيم يترفق ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وبالنسبة للأمر بالمعروف

والنهي على المنكر بما لا يعني فتنة فيه تحذير عام أو رجل منهم قد رزقه الله العلم الكثير يرد على هذا الحزب أو على هذه الطائفة أو وعلى هذا المخالف بالدليل بدون شيء

بدون مضاربات بدون فتن بدون قلق بدون قلق ما نحب ما نحب أقرب مثال هذا المسجد الذي يسمى مسجد المقبرة أو مسجد المغفرة يعني جاء المتصدق وهو في أيدي السلفيين من زمان أكثر من "عشرين سنة" قال أريد أن أبني وأوسع إليكم وسع وسلمه للأخوان المسلمين لا ضاربنا لا قاتلنا ذهب بعض أصحاب الحارة إلى الأوقاف ما وجدوا عندهم رد للمسجد صلحوا لهم مكان يصلون فيه ما عندهم أي فتنة ولا يريدون الفتن ولو يعني طلب منا فتن ما سارعنا إليها بل فررنا منها الفرار يعني الفرار من الأسد بل إني غردت تغريدة في ليلتها ووضعت نصيحة قلت أخواني الذين هم في تلك الحارة يعني من أراد يصلي في مسجدنا صلى أو في المساجد المجاورة ومن أراد يصلي هناك أنرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من المسلمين ما عملنا شيء ولن نعمل شيء لله ليس خوفا من أحد ولا تملقا ولا تزلفا إنما لله لأن دعوتنا دعوة رفق دعوة رحمة دعوة ألفة دعوة سكينة دعوة خير دعوة إلى الفضائل وتحذير من ما يخالف ذلك فاهنيئا والله لمن يعني أراه الله هذه الدعوة على حقيقتها هذه نعمة من الله عليه لأنه إذا رأها على حقيقتها أحب أهلها وأحبها والمرء مع من أحب وإذا قبل التشويه فيها تعب، تعب يعني كم قد تعبت الحكومات وكم بذلت من أموال للجواسيس ولأصحاب التقارير الكاذبة بسبب التشويه،

الشيخ/ مقبل الوادعي رحمه الله لما خرج من المملكة العربية السعودية رفعوا تقارير لعلي عبد الله صالح وأن هذا يرى الخروج وأن هذا ما يراك ولي أمر وهذا سيكون من ورائه ومن ورائه والحكومة قامت والمخابرات اشتغلت والأمن مشدد على الناس فأرسلوا إلى الشيخ مقبل بعض

مدراء الأمن يعني ينقل له الحالة وأنه يعني سبب قلق للدولة فقال لهم قولة مشهورة نقلت وتناقلها من تناقلها وكنا نسمعها منه "قولوا لعلي عبد الله صالح أي رئيس الجمهورية إن كان يرى أن في بقائي ضرر على اليمن أنا سأرحل حيث شاء الله ووالله لو يأتي بالحرار الذي نسميه 'الدركتل' ويحر بيتي ما طلقت عليه طلقة واحدة فتعجب هذا المسؤول من خطاب الشيخ مقبل وأوصل الكلام إلى الرئيس علي عبد الله صالح في حينه قال قولوا له يعني يدعو كيف أراد وإذا رأى المنكر يحذر منه حيث رآه لأنه اطمئن إلى الدعوة تثبت أرسل من يأتيه بالخبر اليقين كما في قول الله عز وجل﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ أما أن تأخذ مثلاً أخبار الدعوة من المخالفين أكيد اليهودي سيقول هذا مسلم إرهابي والنصراني سيقول هذا مسلم إرهابي والتبليغي سيذمنا والإصلاحي يذمنا والصوفي يذمنا اجتمع على ذمنا الجن والإنس من المخالفين ليس فقط فرد أو جماعة أو مجموعة الحمد لله والوصية لأخواني أهل السنة بلزوم هذا الأمر تعبدا كف الأذى بذل الندى ملازمة الخيرات والمبرات الترفق في دعوتهم الحرص على نفع غيرهم ونحن نسأل الله الإخلاص ما هو إلا هذا وإلا ما بيننا بين الناس إذا أردنا نتملق نصلح مثل جماعة التبليغ فضائل، فضائل، فضائل، فضائل، ما أحد سيزعل منا لكن نحن نرى وجوب النصيحة كيف أرى واحد يعبد القبر وأسكت أنصحه يتوب إلى الله من هذا الشرك من هذا الشر أرى واحد خارجي أنصحه الخروج على الحكام بلية سماهم النبي صلى الله عليه وسلم كلاب النار أرى واحد حزبي أنصحه الله عز وجل يقول ﴿'وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «يد الله مع الجماعة»

أرى عاصي أنصحه لأن الله عز وجل يقول ﴿'مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾

﴿'وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢)'﴾ [سورة آل عمران]

في آيات ﴿'قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

أرى جاهلاً أنصحه بالعلم أرى عابدا أنصحه بمعرفة الأدلة حتى يعبد الله على بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول "الدين النصيحة" الدين دين الإسلام النصيحة بعث الله نوح بالنصيحة بعث هود بالنصيحة بعث صالح بالنصيحة بعث شعيب بالنصيحة بعث لوط بالنصيحة كل الرسل بعثوا بالنصيحة نصيحة،

نصيحة بدون شيء بدون شدة يا أخي هذا ما يجوز هذا حرام هذا حلال هذا توحيد هذا شرك هذا سنة هذا بدعة بدون شيء يقلقل السكين العامة وإذا وقع مظاهره القلقلة هي من الغير أما السلفيون ما عندهم هذه القلقلة ما عندهم شيء والمفروض هذا الذي يرى مثلاً أننا أذيناه يرد يقول أنت كذبت عليَّ أنت ظلمتني أنت جرت وأنا إما أن أثبت أني صادق في ردي وإلا كذاب والكذاب ممجوج عند الناس ابن حزم رحمه الله أحرقوا كتبه حين تمالى عليها أهل البدع فما كان منه إلا أن أتى بهذه الأبيات الجميلات،

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي

تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقلت ركائبي

وينزل أن أنزل ويدفن في قبري

دعوني من إحراق رقٍ وكاغدٍ

وقولوا بعلم كي يرى الناس بدري

وإلا فعودوا في المكاتب بدأة

فكم دون ما تبغون للهَ من ستر

بيننا الردود أوراق وأقلام بدون مهاترات بدون سب بدون شيء هناك يعني فِرق تتكلم في السلفيين والسلفيين يتكلمون في غيرهم وكلاً يتعبد لله ﴿'قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا (٨٤)'﴾ [سورة الإسراء]

الله يعلم من هو أهدى سبيلا وأقوم طريقة هذا هو الحمد لله أن الدعوة السلفية أين نزلت نزل الأمن والأمان والعلم والفهم حتى الزوجات تصبح مع زوجها على حال حسن الزوجة تكون مختلفة مع زوجها تدخل في دور حديث أهل السنة تسمع النصيحة بعد النصيحة بعد النصيحة وإذا هي طاعة إلا أن تكون معرضة الأبناء يقبلون وإذا بهم ما شاء الله يبدأون يتحسنون وكذا وكذا الفاتر في العبادة يقرب منهم يتقوى الجاهل يقرب منهم يتعلم أقول لك دعوة عظيمة أمتن الله علينا بها اللهم له الحمد دعوة والله ما أفضل ولا أحسن منها ولا أقوم سبيلاً إلى الله منها ولا سبيل يصل إلى الله عز وجل إلا من طريقها ونحن لا نكفر المسلمين لكن من زاغى عنها أو مال يعني وصوله يتأخر حتى ولو كان من المسلمين يتأخر بينما الدعوة السلفية صراط مستقيم أقرب طريق أقرب طريق إلى الله الصراط المستقيم ولو خير أحدهم بين أن يمشي صراط مستقيم لا إعوجاج فيه لا مطبات فيه لا تقطعات فيه لا نقاط فيه وبين الطريق تارة تنزل إلى يعني وادي وتارة تطلع إلى رأس جبل وتارة في حفر وتارة متقطعين لأختار الطريق السليم فهكذا دعوة أهل السنة

والجماعة السلفية هي المذكورة في قوله عز وجل ﴿'اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)'صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)'﴾ [سورة الفاتحة]

قلت هذا لأنه يعني نشجع أنفسنا على الخير الذي نحن فيه ونحذر أنفسنا من مخالفة هذا الطريق نغبط أنفسنا بالخير نغبط أنفسنا بالخير وكذلك من سمع منا غير ذلك نقول لا الوضع غير ما تظن الوضع غير ما تظن السلفيون أرحم الناس إن لم يكن عندهم رحمة فهم على غير الجادة أحكم الناس إن لم يكن عندهم حكمة فهم على غير الجادة أرأف الناس إن لم تكن عندهم رأفة فهم على غير الجادة أبعد الناس عن أذى فإن لم يكن عندهم بعد عن أذى فهم في هذا الباب على غير الجادة في كل مسألة بحسبها

يا أخي الغيبة حرام النميمة حرام الكذب حرام البهت حرام أكل أموال الناس بالباطل حرام السب حرام الشتم حرام أذية الجار حرام قطيعة الأرحم حرام عقوق الوالدين حرام وقبل ذلك الشركيات فكل رذيلة كل كبيرة من أول كبيرة في "كتاب الكبائر الذهبي" إلى آخر كبيرة بل في "كتاب الهيثمي" ستجد السلفية الحق بعيدة عن هذه الأشياء وهم بشر ليسوا بمعصومين لكن من وقع عنده مخالفة في أمر قد حذر منه أهل العلم وقبل ذلك تحذير منه ما أخذ من الكتاب والسنة يلزمه التوبة والأوبة والعودة إلى الله عز وجل فلتطمئن المجتمعات بوجود الدعوة السلفية بوجود دعوة الخير دعوة المحبة دعوة الأمن دعوة الأمان دعوة السلم دعوة السلام على مقتضى الشريعة على مقتضى الشريعة والحمد لله يجب علينا أن نشكر الله على عظيم النعمة التي نحن فيها والله يا أخوة نشكر الله نحن في خير لا يوازيه إلا ما هو أرفع منه نعم قد يقل المال لكن أنت عندك رزق القرآن عندك رزق السنة عندك رزق صلاة الجماعة في وقتها عندك رزق المحاضرات عندك رزق

التذكير عندك أرزاق كثيرة تفوق أرزاق المال وأصحاب الدنيا قد يكون عندهم من المال الشئ الكثير وفاتهم بقدر أموالهم هذا الرزق إلا من وفقه الله وجمع له بين الرزقين هذا من أجل أن نحمد الله فإذا دعونا الله أن يرزقنا ليس معناه فقط أريد فلوس أريد مال لا اللهم ارزقني وربي يرزقك علما يرزقك جاها يرزقك قبولا يرزقك سنة يرزقك صحة يرزقك أبناء يرزقك عافية أنت مرزوق أنت مرزوق وهو العليم الحكيم والله لو أننا نعرف القدر وما سيكون في الشأن المتأخر لرأينا أن الحال الذي نحن عليه هو أحسن حال كل واحد سيرى أن الحال الذي هو عليه أحسن حال لماذا لأنه على مقتضى علم الله وعلى مقتضى حكمة الله رزقك قليل العليم الحكيم الكريم هو الذي قدر لك هذا لو كان من بخيل تقول هذا البخيل ما أراد يعطيني مال أو كان من جاهل هذا التقدير تعالى الله أو كان كذلك من طائش تعالى الله لكن ما أنت فيه من الحال تقدير من عليم حكيم سبحانه وتعالى وفي نفس الوقت كريم معطي وذو الجود وغني فالشأن الذي أنت فيه إذا عرض عليك القدر سترى أكمل وأحسن حال يصلح لك ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

كنا في دماج الأيام الذي ما في جيبنا فلوس داخل المسجد أقل حاجة تراجع عشرة أجزاء تحفظ لك عشرين حديث من درس إلى درس يأتي آخر الشهر يعطون ثلاثة ألف مساعدة ذاك اليوم نأخذ الثلاثة الألف صعدة صعدة تارة في السوق وتارة طالع وتارة نازل مع أننا هذه النزلة يعني للاستعداد لبقية الشهر فكنا نقول سبحان الله هذه الأموال كيف خرجنا هذه الثلاثة الألف من المركز ولما يكون الجيب فاضي داخل المركز فأنتم ما تدري أين الخير يا أخي العلم ليس مثله شيء ليس مثل العلم شيء لمن

صلحت نيته فمزيدا مزيدا من الخير الذي أنتم فيه مزيدا مزيدا المجتمعات بحاجة إليكم بحاجة إلى أئمة بحاجة إلى خطاباء بحاجة إلى مؤلفين بحاجة إلى مصنفين بحاجة إلى صلحاء أنت بحاجة إلى العلم لرفعة نفسك في الآخرة هب أن العالم جميعه على علم وعلى عمل ما تقول لا إذا ما أحتاج لا تحتاج من أجل أن تُرفع في الآخرة الدرجات العُلى والنعيم المقيم

🙏🏻 ونسأل الله أن يصلح شأن المسلمين وأن يؤلّف بين قلوبهم وأن يصرف عنا الشر وأهل الشر وأن ييسّر الخير لنا ولجميع المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك،

كنت، أشتاق ألقي الدرس لكن سبحان الله النصيحة تجرّ إلى النصيحة وللكلام شجون وللكلام شجون ونحن بحاجة أن ننصح أنفسنا ونقوّم طلابنا ونقوّم إخواننا لولا الله عز وجل هيّئ بهذه النصائح تجد النفور تارة من ولدك تارة من طالبك تارة من جارك تارة من صاحبك لكن هذه النصيحة جعل الله فيها بركات عظيمات له الحمد والمنة سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

✍🏻 فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه